شعرية المكان التعليمي في الشعر السعودي (ستون كنزا في متحف الأمجاد) أنموذجًا

مقاربة تحليلية وصفية سيميائية

أ.د. سمية رومي عبد العزيز الرومي
أستاذ الأدب والنقد فى جامعة الأميرة نورة

الملخص

نال المكان حظا وافرا من اهتمام النقاد في الدراسات النقدية الحديثة، ويعود هذا الاهتمام إلى أسباب عديدة؛ منها ما أصيب به كثير من الشعراء من تفرق، أو تشرد بسبب الاحتلال والاستعمار؛ فقد أُبعد كثير من الشعراء عن أوطانهم، وظلّ الوطن في وجدانهم لا يفارقهم في أي وقت؛ لذا جاءت قصائدهم تنضح بذكر الوطن، حنينا، وشوقا، وحبا، وولاء، وقد كان هذا الذكر المتكرر في القصيدة الحديثة جاذبا لاهتمام النقاد ليدرسوا الشعر الوطني، ولا غرابة أن يستهدف المكان اهتمامهم بوصفه مكونا رئيسا في الشعر الوطني.

ومن أسباب اهتمام النقاد بدراسة المكان أيضا أهمية المكان في بنية النص الشعري، إذ يعد من أهم عناصر البناء الشعري؛ فهو مفتاح استراتيجي لقراءة النص.

وقد حظي المكان بنصيب وافر من اهتمام الشاعر السعودي، فجاء احتفاؤه بالوطن، وتغنيه بربوعه مجسدا لهذا الاهتمام، ومن الشعراء الذين ظهر عنصر المكان في قصائدهم بصورة لافتة الشاعر فهد بن علي العبودي ، فقد أصدر ديوانه: (بوح الصمت)، وجاءت أغلب القصائد مرتكزة في بنائها الشعري على عنصر المكان، ولدى الشاعر ديوانان في طريقهما للصدور، ومن خلال اطلاعي على بعضا من قصائده المخطوطة ظهر لي ارتكاز كثير منها على عنصر المكان، ومن أبرز القصائد التي حضر فيها المكان حضورا كثيفا قصيدة: (ستون كنزا في متحف الأمجاد)، وقد خصصت هذه المقاربة النقدية لقراءتها؛ وفي هذه القراءة سوف أتتبع عنصر المكان، وما يحمله من دلالات تضيء جانبا من الجوانب الرمزية للمكان، فقد رأيت أن المكان مفتاحا مناسبا للوقوف على هذه القصيدة المتميزة بموضوعها.

وفي هذه المقاربة سوف أحاول الإجابة عن عدد من التساؤلات:

ما هو مفهوم المكان التعليمي عند الشاعر فهد العبودي؟

ما الدلالات التي يضطلع بها النص الموازي في قصيدة: (ستون كنزا في متحف الأمجاد)؟

وما هي العلاقة بين أنا الشّاعر والمكان، وما مقدار الصلة التي تربطه بالمكان؟

وإجابة هذه الأسئلة لها أهميتها بسبب الحضور الكثيف للمكان في القصيدة، وفي تناولنا لشعرية المكان في شعر العبودي يتوجب علينا: (التّنقيب في عمق العلاقات الّتي ينشئها المكان بينه وبين مختلف المعاني، والعادات القوليّة، والفعليّة، والأخلاق، والسّلوك) .[١]

وسوف تنتظم القراءة في هذه المقدمة ، ثم نقف على: عتبة التقديم والوقفة الطللية، بعد ذلك سنقف على قراءة الأبعاد الثلاثة للمكان في القصيدة : البعد النفسي، والبعد التاريخي، والبعد الاجتماعي، وسنختم الدراسة بخاتمة تجمل القراءة وما وصلنا إليه من نتائج

بداية ما هو المكان؟ المكانُ: هو الموضع والجمع أَمْكِنة كقَذَال وأَقْذِلَةٍ وأَماكِنُ جمع الجمع. [٢]

تحمل كلمة "المكان" معانيَ الحيِّز، والحجم، والمساحة، والخلاء. يُمكن للمكانِ أنْ يكون مُستقلًّا في وجوده عَنِ الإنسان، ولكنّ وجود الإنسان يرتبط بالمكان ارتباطًا وجوديًّا. وللإنسان علاقته الوثيقة مع المكان، نشأة وتربية، ثقافة وتاريخًا، ذكريات وأحلامًا، يُؤثِّر فيه ويتأثَّرُ به. مِنْ هنا نَشَأت علاقة جدليّة بينَ الإنسان والمكان، حتى أنّ بعض المفكّرين والمُؤرّخين صنّفوا الحضارات والثقافات حسب أشكال المكان.[٣] هذه نظرة عامة لدلالات المكان، وسوف نقف على المكان في شعر العبودي.

لقد حظيت مدينة الخرج ومحافظة الدلم باهتمام الشاعر في قصائده، كما حظي المكان المقدس مكة المكرمة والمدينة المنورة باهتمام الشاعر في كثير من قصائده، ولا غرابة في ذلك؛ فقد احتفى كثير من الشعراء بمكان النشأة والمولد، ومراتع الطفولة والصبا، ولكن من اللافت للانتباه اهتمام الشاعر فهد العبودي بمكان الدراسة، إذ خصّ في احدى قصائده المعهد العلمي بقصيدة تحمل مشاعره وأحاسيسه تجاه هذا الصرح العلمي.

وللمكان شأن كأيّ عنصر من عناصر البناء الفني، يتم تحديده عبر الممارسة الواعية للفنان، فهو ليس بناءً خارجيا مرئيا، ولا حيزا محدّد المساحة، ولا تركيبا من غرف وأسيجة ونوافذ، بل هو كيان من الفعل المغير والمحتوي على تاريخ ما.. [٤]

والمكان يكتسب أهميته لأنه أحد المكوّنات الأساسيّة في العمل الأدبيّ، وذلك لما يحمله مِنْ أبعاد نفسية وتاريخية واجتماعية تبرز بصورة جمالية وفنية تُساهم في بناء الخطاب الأدبي، سواء كان سرديا قائما على سرد الأحداث وبناء الشخصيات، او شعريا قائما على الوصف، أو قائما على السرد والوصف معا؛ فالمكان لا يقف في كونه حيّزًا أو مجالًا تتحـرك فيه الشخصيات فحســب، بل يتعدى ذلك، حـيث يحمـل

دلالات وإيحاءات تشير إلى القصد والمعنى الذي يحتويه النص، سواء كان هذا النص شعرا أم نثرا، وبصورة أخرى أصبح وسيلة تعبيريّة تعكس لنا العلاقة القائمة بينه وبين الإنسان. [٥]

وهذه الدراسة تهدف إلى تتبع عنصر المكان في قصيدة العبودي عن المعهد، وقد عنونها بـ(ستون كنزا في متحف الأمجاد)[٦]، وذلك للوقوف على شعرية المكان في هذه القصيدة، وتلمس سيمياء المكان التعليمي، وما يحمله من أبعاد نفسية واجتماعية وتاريخية، وما تثيره هذه الأبعاد من دلالات.

وسوف تكون قراءة (ستون كنزا في متحف الأمجاد) قراءة تحليلية وصفية تستعين بمعطيات المنهج السيميائي للنظر في النص الموازي[٧] من خلال النظر في سيمياء العتبات، والدوال المختلفة من عنوان، وقائل، وتقديم، وخاتمة، وما فيها من علامات، ودلالات كلية، وجزئية نصية تحكم خطاب الشاعر.

ولئن أبدع الشاعر في قصيدته، من خلال توزيع عناصر رؤيته الشعرية بحساسيته الخاصة، فإن المتلقي والناقد لهما دور في القيام بجمع أجزاء القصيدة بشكلها الكامل الدال على مركزية خاصة، تحمل رؤية الشاعر في أيقونة تميزه. [٨]

بداية سنقف على القراءة الشكلية (المناصية)، وتتلخص في التقديم والقائل، والعنوان، أما الخاتمة فسنقف عليها عند تناول البعد الاجتماعي.

عتبة التقديم والوقفة الطللية:

وقف الشعراء القدماء على الأطلال وقفات أنتجت صورا عن المكان، وكانت تلك الصور قد بلغت أقصى درجات التجويد الفني لما تحمله من تعبير صادق يحمل مشاعرهم وأحاسيسهم تجاه المحبوبة، وتكتسب المقدمة الطللية فنيتها من الحضور الفاعل للمكان، ذلك الحضور الذي يصطحب معه حضور القيم، وحضور عاطفة حب الوطن، وحضور مكونات البيئة المختلفة؛ من إنسان وحيوانات ونبات وذكريات الاهل والأحباب.

وقد تحول الحديث عن الأطلال في الشعر الجاهليّ إلى التزام صارم حتى صار أحد الخصائص الفنية للقصيدة الجاهلية، لكنّ هذا الالتزام تعرّض إلى نقد من بعض الشعراء العباسيين وفي مقدمتهم أبو نواس الذي طالب بجعل الحديث عن الخمرة بديلا عن ذكر الأطلال .[٩]

إن دور الشاعر في صياغته الشعرية يتمثل في توزيع عناصر رؤيته الشعرية بحساسيته الخاصة، والمتلقي والناقد يتمثل دوره في جمع أشتات الديوان أو القصيدة الدالة على مركزية خاصة تحمل رؤية الشاعر في أيقونة تميزه.[١٠]

والشاعر فهد العبودي يقف على المعهد العلمي وقفة طللية، ولكن يظهر من وقفته الفرق الحضاري بين وقفته، ووقفة الشاعر الجاهلي؛ فالشاعر الجاهلي وقف على الرمال وبقايا ديار المحبوبة، وما يحيط بها من صحراء تلهمه أحاسيس التلاشي والألم والفراق، بينما وقف العبودي على المعهد العلمي بعد إغلاقه، يقول في تقديمه لقصيدته الطللية: (بعد أن أُغْلِقَ المعهد العلمي في الدلم لقلّة طلابه بعد نهاية العام الدراسي ١٤٤٤هـ، ونُقِلَ الطلاب إلى مدارس أخرى! وبهذا طُويَ تاريخٌ عريق ..! ومن الموافقات أن إغلاقه تزامنَ مع بلوغه ستين عامًا (سنّ التقاعد النظاميّ)!

والتقديم شكليا أتى بعد العنوان، ولكن واقعيا نؤكد أنه أتى قبل العنوان، فهو الباعث الحقيقي الذي دفع العبودي لكتابة قصيدته، إنه يقف أمام المعهد وقفة الشاعر العربي أمام الطلل، وتتضح دوال الطلل الماضي، والزمن المتقضّي في ألفاظ التقديم (أغلق – قلة طلابه - نقل الطلاب – طوي تاريخ عريق – بلوغه ستين عاما – سن التقاعد). وبصورة إنسانية يشخص العبودي المكان (المعهد) في تقديمه: (بلوغه ستين عاما، سن التقاعد النظامي)، ثم تأتي القصيدة مشحونة بالأبعاد المختلفة سواء البعد النفسي، أو البعد التاريخي، أو البعد الاجتماعي لنستشف من خلالها ما كانت عليه شخصية المكان، وما ورثه هذا المكان من أمجاد ومآثر.

والعبودي يصوغ عنوان قصيدته: (ستون كنزا في متحف الأمجاد) بعد وقفاته الشعرية على أطلال ذلك المعهد، وقف يستلهم ويقرأ ماضي هذا المعهد، ويتتبع آثاره؛ إنه يجمعها من هنا وهناك عبر تقنيتي السرد والوصف، وهو بعد استنطاق تاريخي وشعوري يخرج بستين كنزا من الكنوز الثمينة التي أودعت في متحف لا تأتي عليه يد البلى فتفنيه، بل يستمر في عطائه، وتدفقه العلمي المتألق في سماوات المجد؛ فكم من العلماء والفقهاء تخرجوا من هذا المعهد وقد حملوا ميراث النبوة الذي لا يفنى، بل يتجدد مع تعاقب الأيام والسنين.

كانت الوقفة الطللية في قصيدة الشاعر الجاهلي مجرد تقليد فني يستغرق عددا من أبيات مقدمة القصيدة، أما وقفة العبودي فقد استغرقت القصيدة كاملة، موازنة بين الماضي والحاضر، حيث وقف العبودي على الصرح التعليمي الذي طالما قابل فيه أصحاب الدراسة، وكتب العلم وأساتذته؛ إنه يستعيد

المكان استعادة تتراوح بين الإفصاح والرمز، ويحكي في قصيدته مشاعره تجاه ذلك الصرح، وما جرى فيه من ذكريات يستعيدها من مخيلته.

وتتصل قراءتنا الشكلية (المناصية)، بالقراءة الداخلية(النصية)؛ فنقف لقراءة بعض الفواتح والخواتيم في بعض مقاطع القصيدة، ونربطها بالقراءة الشكلية، فقد تضمنت وقفة العبودي عنصري المكان والزمان مندمجين معا، وما فيهما من مشاعر يستحضرها وهو يستعيد ذكرياته المرتبطة بالمكان:

واهًا لأطياف ذكرى لا تُزايلني أرى بها المعهد العلميَّ مزدهرا!

كم استطَبْتُ ارتشافَ العلم فيه ضحىً كما استطَبْتُ وأصحابي به السمَرا!

نراه كالروض فينانًا فنقصده ظِلًّا .. ونبعًا .. ودوحًا مُثمرًا خَضِرا

يأوي رجالٌ له .. ذا يستظلُّ به .. وذاك يَسقي .. وهذا يَطْعم الثمرا

العبودي في وقفته التي يستعيد فيها الوقفة الطللية للشاعر الجاهلي لم يكن تقليديا، بل جاءت وقفته وقفة فنية يظهر فيها التجديد، فقد تخلّص من الذكر النمطي للأماكن التي وقف عليها الشاعر الجاهلي، وفي ذكرياته حاول أن يجعل المكان يعج بالحركة فاستدعى اللقاءات وما كان فيها من صحاب؛ فيصورها تصويرا يستحضر الزمن الماضي في لحظات وقوفه أمام المعهد ويجعلها تعمل في الحاضر.

ولعله من الواضح تجسيد العبودي لمفهوم المكان التعليمي الذي طالما ارتبط به في سنوات دراسته، ولا يزال على العهد لم يتغير، إن المكان التعليمي يشكل جزء من حياة العبودي لذا يدمج العبودي بين ماضي المعهد وحاضره في لحظة شعورية واحدة بأسلوب شعري يعيد تشكيل المكان ويظهره بصورة جديدة:

من كُوَّةِ الباب يَذكو الطيبُ منبعثًا يستنشقُ الغدُ منها أمسَك العَطِرا

من مَرَّ بالروض تنفحْهُ أزاهرُهُ طيبًا ولو شيّدوا من حوله الجُدُرا

إن إحساس الشاعر هو الذي شكّل الصورة الجديدة للمكان، فالاندماج بين الماضي والحاضر أبدع صورة كوة الباب وقد انبعث منها الأثر الذي يصنع الغد من تأثير الأمس. كما أن حركية المكان (مَرَّ بالروض تنفحْهُ أزاهرُهُ) لا تقتصر على كشف حالة الشاعر الوجدانية بل تكشف حقيقة المكان وقوة بقائه؛ فالشاعر جعل المكان صورة تعكس ذاته التي تأنف التوقف عن العطاء والتواصل مع الآخرين؛ إنها

صورة تقابلية بين الشاعر والمعهد، ويظهر وعي العبودي وعيا بتأثيرات الزمن على المكان، ومع ذلك يستعيد ذكرياته في ذلك المكان، ويؤمن بحقيقة بقاء الأثر الفاعل بكل إيجابية في كل من يمر بالمعهد، أو بأي أحد من أبنائه وما خلده في نفوسهم من أثر عظيم.

أبعاد المكان في (ستون كنزا في متحف الأمجاد) :

أولا: البعد النفسي:

ربط النقاد بين المكان والشخصية؛ فالمكان، كما يقول رينيه ويليك وأوستن وارين:(يُصوَّر كتعبير مجازيّ عن الشّخصيّة، فبيت الإنسان امتداد لنفسه، إذا وصفت البيت، فقد وصفت الإنسان) .[١١]

وفي استنطاق البعد النفسي ننطلق في قراءة القصيدة بناء على أن المكان يعبر عن أصحابه ويكشف حياتهم الشّخصيّة والنّفسيّة ويسفر عن طبائعهم وأمزجتهم، لذا فإن شخصية الشاعر ومزاجه وميوله هو ما نريد الوصول إليه من خلال تتبع البعد النفسي وغيره من أبعاد، وفي وقفتنا على البعد النفسي سنستقصي سيمياء عتبة العنوان وعتبة القائل، حيث يكشف البعد النفسي ما ينطوي عليه العنوان من دلالات عميقة ذات علاقة متبادلة بين الشاعر والمكان، وتتبدى في كل جزء من أجزاء القصيدة.

ظهر البعد النفسي في قصيدة العبودي بداية من العنوان: (ستون كنزا في متحف الأمجاد)، حيث ارتكز العنوان على الزمن، والزمن يحمل بعدا نفسيا عميقا يعود بالذات الشاعرة إلى الوراء الذاهب، والمتقضّي، حيث بات مودعا في: (متحف الأمجاد) حسب تعبير الشاعر في عنوانه، إن الواقع النفسي الذي يعيشه الشاعر تشكله جملة العنوان، حيث تجمع بين ثنائيتي الذهاب والتلاشي والبقاء والظهور وعدم الاضمحلال، فلئن ذهب مبنى المعهد العلمي بعد ستين عاما من العطاء والحياة؛ إلا أنه لا يزال باق في حال تظهر عدم تلاشيه، إنه على حد تعبير الشاعر: (ستون كنزا في متحف الأمجاد)، فكل عام من أعوام حياة المعهد كنز، نعم كنز، وثروة، ومجد يستحق البقاء في متحف الأمجاد، لا ليكون منظرا تاريخيا، بل ليواصل رسالته وعمله في بناء أمجاد لا يصيبها البلى مهما تعاقبت الأزمنة والأيام، إن الدلالات المكتنزة في العنوان تلخص أفكار القصيدة، فالنص الموازي المتمثل بالعنوان جاء في جملة أسمية تعكس حقيقة ثابتة في رؤية الشاعر، وفي ذات الوقت نرى أن العنوان لخص قصة حياة المعهد العلمي تلخيصا امتزجت فيه البداية والنهاية والعرض الدرامي للأحداث، فقد جاء العنوان وكأنه (قصة متقدمة)[١٢]على حد تعبير (غريماس).

والشاعر العبودي في قصيدته: (ستون كنزا في متحف الأمجاد) يقف وقفة متأنية تظهر الواقع النفسي الذي تعيشه ذاته المتألمة على ما حلّ بالمعهد العلمي من تحول وتغير يقول في مستهل قصيدته:

على مواقد جمر الوجد مُستعِرا تُقَلِّبُ الذكرياتُ القلبَ والبصرا

ننال في الدهر أوطارًا وتنهبها صروفه.. فكأنّا لم نَنَلْ وطرا!

أكلما أمطرتْ أيامُنا رغدًا هبّت رياحٌ يُلاشي عصْفُها المطرا؟!

الشاعر يقف وقفة تأملية أمام الطلل ويتجلى في وقفته التأمل العميق الذي يهدف إلى التقصي والتفكر، وهذه الوقفة تكشف واقع الشاعر النفسي، وتفصح عن حقيقة الأيام، وتقلبها، وتغير حالها من حال إلى حال، فمن تحقق الأوطار إلى فقدانها، ومن أيام ممطرة بالخير والبركة إلى أيام تعصف بالمرء فتذهب لذة أيام منصرمة؛ ومعجم الشاعر يبرز هذه الثنائية: (تنال – تنهبها)، و(أمطرت رغدا- يلاشي عصفها المطر)، وهذه الثنائية التي ربط فيها العبودي بين المتضادات المتنافرة أسهمت في تعرية حقيقة الدنيا، وأحوالها المتقلبة، وقد جاء خطاب الشاعر معتمدا التضاد في تصويره، مظهرا محاسن الدنيا في عطائها، ومساوئها في نهبها، وتغيرها، وتلاشي خيرها، وقد عكس هذا التضاد بعدا حجاجيا ساعد على إقناع المتلقي بالحقائق التي ضمّنها العبودي افتتاحية قصيدته، وذلك ليستحضر المتلقي حقائق الدنيا الغائبة عن الذهن؛ فيحفزه للتأمل وأخذ الحيطة والحذر من تقلبات الدنيا، وتغير أحوالها.

إن الحديث عن البعد النفسي للمكان في الشعر يدخلنا إلى عوالم شعرية فيها من الرمزية والتشبيهات ما يضاعف من جمالية التلقي فنزداد إقبالا على تملي ذات الشاعر ومحاولة قراءتها بشيء من العمق والاستقصاء، والعبودي تتوالى في أبياته الصور الفنية التي تعكس واقعا نفسيا متألما (أمطرت، يلاشي عصفها المطر) وغيرها من صور تجسد الأثر النفسي العظيم الذي انعكس على الشاعر بعد ذهاب المعهد، وهذا يبرهن لنا أن المكان مفتاح متميز يكشف الدلالات النفسية الكامنة في النص الشعري.

ونتابع الشاعر في بوحه النفسي الذي تكشفه الثنائيات الضدية، حيث تذهب لغة الشاعر بعيدا عن اللفظ الذي يكشف الثنائيات بطريقة مباشرة، إلى الثنائيات المعنوية التي يخضعها الشاعر العبودي لتجربته؛ حقيقة ذهاب الزمن الماضي وعدم قدرته على استعادته:

يا وَيْحَ من ظلَّ مشتاقًا إلى زمنٍ ماضٍ؛ لقد رامَ أمرًا في المنى عَسِرا!

إذا تضاءلَ في عينَيْه مُبْتعِدًا ماضيه أثقلَ جنبَيْه الجوى كِبَرا!

وليس يملك كَبْحَ الوجد حين نما وليس يملك ثَنْيَ الدهر حين جرى!

صوت الشاعر يظهر ضعفه النفسي وحزنه وألمه على تلاشي الزمن الماضي، وعجزه عن استعادته، وهو لا يملك الانعتاق من ذلك الزمن؛ فمع أنه يتضاءل ويصغر ويبتعد، إلا أن ذكرياته تزداد وتكبر في ذاته التي لا يملك كبح وجدها على ذلك الزمن الذي تقضى وانطوى، وفي هذا تعميق لما يحمله عنوان القصيدة: (ستون كنزا في متحف الأمجاد) من دلالات، وقد أتاح الارتكاز على المكان في التعبير عن الرؤية الشعرية للشاعر العبودي التعبيرَ عن أفكاره ومشاعره بأسلوب مبتكر وجميل.

إن المعهد يحمل دلالات عديدة، فهو وإن كان ذلك المكان الجغرافي المعروف بموقعه وحدوده الحسية، إلا أنه يرمز إلى حياة ومواقف نفسية وذكريات ترسخت في أعماق الذات الشاعرة التي تجذرت فيها تلك الذكريات فلا تكاد تنفك عنها. إنه يرمز لمشاعر تكتنزها صور الشاعر الموحية التي تظهر ضعفه وعجزه أمام تقلبات الدهر: (أثقلَ جنبَيْه الجوى كِبَرا)، وفي: (وليس يملك كَبْحَ الوجد حين نما)، ويكتنز العجز التام في قوله: (وليس يملك ثَنْيَ الدهر حين جرى).

ثانيا: البعد التاريخي:

تنظر السيّميائيّة إلى المكان نظرة مغايرة وتدركه بشكل دلاليّ، ليس فقط ماديا وفيزيائيا بل تنظر إلى شاراته وعلاماته ورموزه، فهو "ليس فضاء فارغا، ولكنه مليء بالكائنات وبالأشياء، والأشياء جزء لا يتجزّأ من المكان، وتضفي عليه أبعادا خاصّة من الدلالات".[١٣]

وفي حديثنا عن البعد التاريخي لا بد أن يحضر الزمن في حديثنا النقدي حضورا بارزا، ويلاحظ أن الزمن والمكان يتحدان في البناء الشعري المكون لقصيدة (ستون كنزا في متحف الأمجاد)؛ فالتجربة الشعرية الماثلة بين أيدينا هي تجربة (زمكانية)، وقد أكسب العبودي نصه أبعادا عديدة كان البعد التاريخي من أبرزها، وتمثل لنا ذلك من أول كلمة من كلمات العنوان: (ستون) حيث رمز بها إلى عمر المعهد، وقد أكسب التحديد الزمني لعمر المعهد امتدادا للمعهد سواء من ناحية المكان أو الزمان، فلا يزال أثره يتجدد

في نفوس خريجيه، ولا تزال مكانته العلمية في حياة أبناء الخرج ماثلة، حتى وإن طالت سنة البلى والفناء الكيان الحسي لهذا المعهد فلا تزال آثاره موجودة.

لقد أسهم الامتداد الزمني: (ستون) في البناء الشعري للقصيدة، كما أن هذا الامتداد الزمني حفظ مآثر الشاعر الذاتية؛ فهو من الطلاب الذي نهلوا من مورده، وقد ظهر أثر ذلك على بناء الخطاب الشعري وتنويع أبعاده ودلالاته.

إن ثنائية الماضي والحاضر لهذا المعهد تبدو لنا من خلال استقراء ثنائية المغلق والمفتوح في العنوان؛ لذا يحسن بنا في البعد التاريخي أن نقف على رمزية العنوان في كلمة متحف، فهو لا يقصد المتحف المعروف الذي تسوره جدران معينة، إن متحف في عنوان القصيدة لا تشكل مكانا مغلقا، تحده حدود معينة معروفة الأبعاد طولا وعرضا، وتغلق عليها أبواب ذات أقفال محفوظة، إن (متحف) في عنوان القصيدة تبدو فضاءا مفتوحا، وتأتي الإضافة (الأمجاد) تعطي امتدادا أكثر انفتاحا لهذ المعهد الذي كانت تحده حدود المكان المعروفة المغلقة، ليصبح فضاء مشاهدا محسوسا مفتوحا، ومع أن (الأمجاد) وصف معنوي، إلا أن الشاعر يذهب إلى أعمق من ذلك؛ فأثر المعهد في صياغة تاريخ الأمة أثر مشاهد ملموس في أثر الرجال الذين تخرجوا منه.

وعودا لقراءة النص الموازي المتشكل من عنوان القصيدة وما يحمله من دلالات رمزية نجد أن العنوان جاء مشتملا على: (متحف) فظهر المتحف الأيقونة المكانية الأولى، إنّه مكان يفيض بأحاسيس ومشاعر تستروح عبق الماضي وذكرياته التاريخية المختلفة، وفي ذات الوقت يستروح حيوية الحاضر، فالمعروف أن المتاحف تعج بالمرتادين المتشوقين لقراءة الماضي والإفادة منه.

ويتابع الشاعر العبودي بوحه الشعري، خارجا من صمته، مفصلا دقائق تجربته المؤلمة بعد أن رأى المعهد العلمي مغلقا؛ فينتقل بالمتلقي مصعدا به، ليتابع هذه التجربة في أوج حركتها، وديمومتها؛ إذ يقطع الحاضر معرجا على الماضي بتفاصيله ودقائقه:

واهًا لأطياف ذكرى لا تُزايلني أرى بها المعهد العلميَّ مزدهرا!

كم استطَبْتُ ارتشافَ العلم فيه ضحىً كما استطَبْتُ وأصحابي به السمَرا!

نراه كالروض فينانًا فنقصده ظِلًّا .. ونبعًا .. ودوحًا مُثمرًا خَضِرا

يأوي رجالٌ له .. ذا يستظلُّ به .. وذاك يَسقي.. وهذا يَطْعم الثمرا

إن المعهد العلمي معلم تاريخي يستعيد العبودي ذكرياته السابقة التي سطرت فيه؛ فهو مكان للتأمل والسكينة، والأبيات تزخر بالثنائيات المختلفة، وتبرزُ الثنائيات التي تحاول تتبع البيئة، وبيئة المعهد بنية مركزية فاعلة في خطاب الشاعر؛ فالمعهد مشرعا أبوابه في الصباح والمساء(ضحى – السمرا)، وهو مورد علمي عذب السقيا لذيذ الطعم (يسقي – يطعم). هذه الثنائيات المتضادة تعكس ذكريات العبودي التاريخية عن المعهد، وتجسد تصوراته عنه بصور فنية تقوم على التشبيه والاستعارة التي تستقي أدواتها من الطبيعة الحية.

ويتابع العبودي بوحه الشعري تحت وطأة الضغط العاطفي والوجداني الذي يضغط به المعهد على مخيلته، معبرا عما تحمله نفسه من ألم؛ فبينما تقصر أيام الوصال، تطول أيام الفقد والانقطاع:

طال اشتياقي لأيامٍ به قَصُرتْ أشكو إليه ومنه الطولَ والقِصَرا!

من بعد ما بِنْتُ عنه ظَلْتُ مُصطبِحًا جوىً ومُغتبِقًا من حَرّه صَبِرا

الشاعر العبودي في بوحه عن المعهد يجسد المكان، وفي تجسيده أكسب المعهد دلالة إنسانية إذ يتبادل معه مشاعر الشوق، والشكوى من طول الفراق بل ومن قصره، والثنائية التي تعكس قصر أيام الوصال يختصرها الشاعر بشطر واحد: (طال اشتياقي لأيام به قصرت)؛ بينما ساعات الفقد التي بدأت تطول على ذاته نلاحظ أن تفصيلها يطول في بنائه الشعري: (أشكو إليه ومنه الطول والقصر)، ويتابع بثنائية عميقة تجسدها الصورة الشعرية:(ظلت – مصطحبا – جوى)، وتواصلها من الصباح للمساء يبرز بصورة شعرية أخرى أكثر عمقا (ومغتبقا من حره صبرا)؛ فبينما يتناول المرء الغبوق في المساء ليذهب تعبه، ويبرد حره، نرى الشاعر يتجرع في مسائه غبوقا من الصبر المر.

ويزداد البعد التاريخي للمعهد وضوحا للمتلقي من خلال أسلوب العبودي القائم على الوصف، والوصف يكتسب أهميته الأسلوبية من وظيفته التي يضطلع بها في البناء الشعري، فهو يقوم على(ذكر الشيء وما فيه من الأحوال والهيئات، ولما كان أكثر وصف الشعراء إنما يقع على الأشياء المركّبة من ضروب المعاني كان أحسنهم من أتى في شعره بأكثر المعاني التي الموصوف مركب منها ثم بأظهرها فيه وأولاها حتى يحكيه بشعره ويمثله للحسّ بنعته) .[١٤]

لقد لجأ العبودي إلى الوصف الحسي للمكان بأسلوب شعري يجسد المعهد بمعالمه الحاضرة، مقارنا حاله بالماضي وما حلّ عليه من تغير عبر الثنائيات الضدية، فيمزج الانفعال الداخلي بالخارجي بشعرية تدخل المتلقي مع الشاعر، السارد، المتألم وهو يصف المعهد وصفا يجسمه للمتلقي وكأنه يراه رأي العين:

أتيته وأنا صادٍ لموردِهِ فهالَني أن نبْعَ الرَّبْعِ صار ثرى!

والَهْفَ من سار نحو النبع من ظمأٍ وحين وافاه ألفى النبعَ مُنْحسرا!

وكان عهديَ أن الربعَ مزدحمٌ بوارديه، فما لي لم أجد أثرا؟!

وكان بالأمس مأهولًا بهم جَذَلًا واليوم أصبح مأهولًا بهم عِبَرا!

الشاعر يعتمد السرد القصصي في وقفته الشعرية، وعبر قناة السرد: (الراوي -القصة -المروي له)[١٥] يصل إلينا صوت الشاعر: (الراوي)، بصفته شخصية رئيسة، ويصغي المتلقي (المروي له) لهذا الصوت الذي يظهر التأثر العظيم في بوحه، والعبودي يدرك أهمية المخاطب، و(وظيفة الأعمال الأدبية (والسردية خصوصا) هي ربط الأنا بالغير) .[١٦]

الشاعر يقف مذهولا أمام النبع الذي تحول إلى ثرى، فقد تلاشى ذلك النبع وانحسر ماؤه العذب الذي طالما استقى منه وارده؛ والثنائيات المتتالية: (مزدحم – لم أجد أثرا) و(بالأمس جذلا – اليوم أصبح عبرا) تبرز البون الشاسع بين حال الازدحام والفرح، ثم التحول ليصبح أثرا خاليا يحمل العبرة والذكرى.

ومع ما أصاب المعهد من تحول في البناء الظاهر، إلا أن الشاعر يتدارك نفسه التي أصابها الألم، فيظهر بقاء أثر هذا المعهد المتمثلة بالقيم والأخلاق؛ وهنا تظهر ثنائية الانفتاح والانغلاق، والحياة والموت:

قد كان قبلُ كبيرًا .. شامخًا.. زمنًا ولم يزلْ لو تهاوى الصرحُ واندثرا!

إن الرزايا لشتّى في قساوتها وإن أقسى الرزايا نكبةُ الكُبَرا!

يا أيها المعهدُ العلميُّ في دِلَمٍ أوصدتَ بابكَ لكنْ طيبُك انتشرا

من كُوَّةِ الباب يَذكو الطيبُ منبعثًا يستنشقُ الغدُ منها أمسَك العَطِرا

من مَرَّ بالروض تنفحُهُ أزاهرُهُ طيبًا ولو شيّدوا من حوله الجُدُرا

الشاعر العبودي بارع في تقصيه للمعاني التي تجسد حالته الانفعالية ومشاعره تجاه المكان فيمزجها بالحالة الخارجية التي أصبح عليها المكان، المعهد الذي لا يزال يرسل عطاءاته وأطيابه حتى وإن أوصدت أبوابه وقلّ مرتادوه.

والثنائيات تكشف عدم رتابة حياة المعهد؛ بل تجددها؛ فمع أن بابه أوصد لكن طيبه انتشر؛ إنه الانفتاح والتجدد والحياة؛ فالغد ينهل من الأمس، ومع ارتفاع الجُدُر إلا ان انتشار أثر المعهد يملأ الأجواء، والشاعر يستثمر مفردات البيئة الطبيعية الحية ليظهر هذا الأثر: (العطر -الروض- أزاهره)، كما إن الضغط العاطفي الذي أسهم في تجسيد البعد النفسي، أسهم في إكساب المعهد دلالات رمزية تعبر عن الذات الشاعرة وما يحمله العبودي من أحاسيس الحب والوفاء والولاء لذلك المعهد الذي طالما أغدق بفيوض عطاءاته على أبنائه، وقد نجح العبودي في تشخيصه للمكان وضخ فيه دماء الحياة فظهر متمتعا بسمات الحيوية والتجدد والبقاء.

ثالثا: البعد الاجتماعي:

جسّد العبودي المعهد العلمي بصورة فضاء مفتوح، والمكان يشكّل دالًّا على التاريخ والتراث والحضارة والثقافة، ليس هذا فحسب بل هو دال على المجتمع، فقد كان المعهد منبر علم، ومورد خير يزحم عليه قاصدوه، ولا يكاد يقل واردوه، ولكن الحال تغير؛ فإذا بتلك المكانة الاجتماعية تبدو ببعد اجتماعي مختلف عن ذي قبل، ولعلنا نتلمس البعد الاجتماعي للمكان في المقطع الأخير من القصيدة حيث يحاول الشاعر التماسك، ويظهر أثر إيمانه في تجربته الشعرية؛ وتتبدى الأنا الشاعرة كظاهرة متعالية متجسدة في المعهد العلمي أمام ظروف التحول الإجباري الذي لا يملك أمامه سوى التسليم لقدر الله:

أوصدتَ بابك .. لا شُحًّا.. ولا مللًا بل امتثلت قضاءَ الله والقدرا

وكان بابك مفتوحًا لقاصده ويحمد الناس منك الوِرْدَ والصدَرا

كأنما كان مِصْراعاهُ إذ فُتِحا يَدَيْ كريمٍ يُحيّي كلَّ من عَبَرا

بسطتَ دهرًا لمرتاديك قاطبةً موائدَ العلم! طاب العلمُ منك قِرى!

العبودي في بوحه يوظف تقنية الاسترجاع[١٧]؛ إن استرجاع الماضي المضيء يعكس أيام الخصب التي عاشها الشاعر في ظل ذلك المعهد؛ ومع ذلك تتساوى مع حال الشاعر المتماهية والمتصالحة مع الواقع البيئي الذي كان قائما؛ وأصبح على حال أخرى، وقد أسبغ عليها الشاعر الحياة القيمية والأخلاقية التي غرسها المعهد في أبنائه.

إن ثنائية الماضي والحاضر لهذا المعهد لا تعكس تصور العبودي تجاه المعهد فحسب، بل تعكس تصوره للحياة والكون.

ويلحظ المتلقي أن الشاعر قد وظف تقنيات القص الشعري بمهارة وهو يسرد عوالم هذا المعهد التاريخية والأدبية والعلمية، ويتتبع تاريخه بصورة آسرة حقا؛ وهذا عائد لتوظيفه لتقنية القص مستعينا بآلية السرد التكرارية بمهارة عالية تعلو فيها التعبيرات الشعرية الموحية:

ستين عامًا بثثتَ العلم منبثقًا   نورًا، ومندفقًا من فيضه نهَرا
والواردون حياضَ النهْر ما انقلبوا   يومًا ظِماءً..ولم يَنْضُبْ .. ولا كَدُرا
كم ارتوتْ من سواقي فضله زُمَرٌ   طَوالَ ستينَ عامًا تقتفي زُمَرا
وليس عُمْرُك محدودًا بمُدَّتها   بل سوف تحيا بكلِّ منهمُ عُمُرا

الشاعر العبودي يظهر لنا وقد حمل معه المكان في فكره وأحاسيسه، ويبدو التّمازج بين أنا الشّاعر والمكان، وبقاء المكان حيا في ذات الشاعر يجعله يؤكد ذلك في خطابه الشعري، فلئن أوصدت أبوابه فلا تزال آثاره الزاكية لم ولن تندثر مهما تعاقبت الأيام والسنون:

أوصدتَ بابكَ لكنْ غيرُ مؤصَدَةٍ   أبوابُ تاريخك الزاكي الذي غَبَرا
تاريخُك النضْرُ يَسْبي النفسَ منظرُهُ   والنفسُ تُسْبى بما احْلَولى وما نَضِرا
ستون سِفْرًا بأقلام السَّنا سُطِرتْ   وقيمة السِّفْر قد تغلو بمن سَطَرا

الشاعر يستعين بآلية السرد التكرارية المعتمدة على تكرار عمر المعهد البالغ ستين عاما في عنوان القصيدة وفي التقديم، وفي ثناياها ليؤكد في ذهن المتلقي ما يحمله الزمن من أحداث وتحولات، وهي تكشف دلالة عنوان القصيدة: (ستون كنزا في متحف الأمجاد).

إذا تَصَفّحَها القاري ليقرأها ما عاد في وسعه أن يملك النظرا

ترتاب حين تراه قارئًا! أطوى جفنَيْهِ للغمض أم جفناه ما فتَرا؟!

كأنما كلُّ سِفْرٍ مُمْسِكٌ طَرَفًا من جفنه لو أراد الغمضَ ما قدِرا!

تطوف عيناه فيها وَهْوَ في دَهَشٍ من حُسْنِها، كلُّ سِفْرٍ خازنٌ دُررا!

إن آثار المعهد تعمل في الواقع المجتمعي، والعبودي في تصويره الفني سواء ما امتاحه من صور موروثة اقتبسها من محفوظه الشعري، أو ما أبدعه من صور أبدعتها مخيلته يحاول أن يعبر عن الصورة العالقة في ذهنه للمعهد من خلال نظرته الخاصة التي تعكس حالته النفسية، وتجسد تصوره للمكان، وما يحمله من دلالات، فالمبدع في كتابته النصية التقليدية بصورة عامة (يعبر بالصورة الحسية المتخيلة عن المعنى الذهني والحالة النفسية.. ثم يرتقي بالصورة التي يرسمها فيمنحها الحياة الشاخصة، أو الحركة المتجددة، فإذا المعنى الذهني هيئة أو حركة، وإذا الحالة النفسية لوحة أو مشهد).[١٨]

والصور الفنية التي أبدع الشاعر العبودي في صياغتها، وبالغ في تجويدها، تبرز رغبته في تجسيد ما حوته تلك السنوات الزاهرة من عمر المعهد، وتعكس عظمة الإرث العلمي الذي أبقاه المعهد في طلابه، بل وفي كل من يتصل بهؤلاء الطلاب، ليغرف من معين العلوم والقيم والمثل التي ورّثها ذلك المعهد.

ويختم العبودي بوحه القصصي بختام يظهر إيمانه ببقاء أثر هذا المعهد التاريخي الذي طالما سطر أمجادا تحتفظ بها الذاكرة التاريخية في متاحفها وتبث أثرها في واقع الأجيال المتتالية:

أجلْ؛ ستودَعُ من آثار روعتها كنزًا لدى مُتحَف الأمجاد مُدّخَرا

ختام الشاعر يتسق مع عنوان قصيدته: (ستون كنزا في متحف الأمجاد)، فاتفق البدء مع الختام، ليؤكد بقاء المعهد ببقاء آثاره العظيمة.

وهكذا سجّل الشاعر فهد العبودي قصة إغلاق المعهد العلمي بأسلوب قصصي حي، وقد كان الشاعر أيقونة تتبدى دلالاتها في جميع الأبعاد التي تتبعناها، فهو يمثل الشخصية الرئيسة في بوحه الشعري؛ وهو شاهد عيان رأى ذلك المكان، فراح يخصّ المعهد بمزيد عناية في قصه الشعري، فلا غرابة أن يأخذ عنصر المكان نصيب الأسد في البروز من بين العناصر القصصية، ويقابل عنصر المكان عنصر الزمان؛

فهو من أهم عناصر القص المجسدة لثنائية الماضي والحاضر التي أراد الشاعر التعبير عنها، وقد كشفت الثنائيات الضدية[١٩] المنبثة في بوح العبودي عن ذكريات المعهد، وما أصابه من تحول عن جماليَّات المكان في شعر العبودي وهو يصف المعهد الذي يشكل معلما من معالم الوطن، وفترة من عمر الشاعر يضم أجمل الرؤى، وأعظم الذكريات.

أخيرا لقد تناول العبودي المكان بشعرية استطاعت أن تحول الكتابة الشعرية إلى كتابة عن الذات وللذات، وقد أكسبت هذه الكتابة الذات الشاعرة القدرة على التعامل مع كلّ ما هو خارجيّ على أنه جزء مما هو داخليّ، فلا يُترك بل يلتفت إليه، ويستثمر ليصبح جزءا من المكان، وجزءا من الذات الشاعرة والمتلقي يشاركهما في هذه التجربة الواقعية الحية.

الخاتمة

طرحت الدّراسة تساؤلات حول علاقة الشاعر العبودي بالمعهد العلمي؛ ذلك المكان الذي خصه الشاعر بقصيدتنا محل الدراسة، وحاولت الدراسة الإجابة عن ميزات العلاقة ودلائلها من خلال قراءة سيميائية لأيقونة العنوان والقائل والتقديم، وتتبع الأبعاد النفسية والتاريخية والاجتماعية بشيء من التحليل. وقد حاولت الدراسة تفسير فضاءات المكان من خلال الوقوف على سيمياء القصيدة والوقفة الطللية التي ظهر فيها التجديد، إضافة إلى رصد الثنائيات الضدية التي ساهمت في كشف الأبعاد المختلفة في القصيدة..

وقد بينت لنا القراءة التحليلية الوصفية والسيميائية أن توظيف العبودي للمكان في قصيدته: (ستون كنزا في متحف الأمجاد) لم يكن توظيفا جامدا، فلم يظهر المعهد في بوح العبودي مجرد مكان جامد، بل شكّل المعهد نمط الحياة الماضية التي تتبعها العبودي في سرده القصصي، لذا جاء المعهد يحمل دلالة إنسانية مناسبة للوقوف، وكانت شخصية المكان مناسبة لبث العواطف المختلفة من شوق وألم بل وبكاء.

كما أن الشاعر اتخذ من إغلاق المعهد مناسبة للاعتبار من حكم الزمن وتقلبات الدهر. وقد جاء وصف العبودي للمعهد مشحونا بالأحاسيس والانفعالات والأفكار حيث كان مكانا للاجتماع، والأنس، والعلم، واجتماع الأصحاب؛ لذا امتزج الذاتي بالاجتماعي، والماضي بالحاضر، والداخلي بالخارجي في بوتقة فنية جمعت بين جمالية الوصف وديمومة الحركة والسرد.

واتضح أن المكان الخاص المتمثل بالمعهد العلمي يشكّل مركبا أساسيا في قصيدة (ستون كنزا في متحف الأمجاد) ويحمل دلالات شخصية، ووطنية، كما اتضح أن العبودي يحمل المعهد في فكره

وأحاسيسه، ممّا يشير إلى تمازج بين أنا الشاعر والمكان متمثلا في المعهد العلمي سواء في حاضره أو ماضية، وقد التحمت عناصر الطبيعة ومكوناتها مع الإنسان، فصوّرها العبودي من ذاكرته التي استدعتها لتبث بها الحياة لتواصل عملها من جديد، وقد كان هذا الالتحام مجسدا لعالم الشّاعر فهد العبودي الواعي الملتزم بعطائه وبذله لوطنه وأمته .

هوامش البحث

[١] - مونسي، حبيب. فلسفة المكان في الشّعر العربيّ. دمشق: اِتّحاد الكتّاب العرب، ٢٠٠١ ص ٨

[٢] - ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين، لسان العرب، دار صادر – بيروت ط٣، ١٤١٤هـ، ص٤١٤

[٣] - عزّام، فؤاد. "بناء المكان في الخطاب السّرديّ". المجمع، ٢، ٢٠١٠، ٢٠٥-٢٣١.

[٤] - هيبي، محمّد. القصّة القصيرة بين البحث والتّدريس. كابول: مطبعة الطّيرة، ٢٠٠٩. ص ٥٦.)

[٥] لقريشي، عمّار، وفوّاز، معمري. "دلالة المكان في الشّعر الجاهليّ". حوليّات الآداب واللّغات، ٤(٧)، ٢٠٠٥، ٨٦-٩٧.

[٦] - حصلت على القصيدة مخطوطة من الشاعر.

[٧] - اهتم الناقد (شارل كريفل) من خلال دراساته التطبيقية بالعناوين ودلالاتها بصفة عامة، وقد بين بعض النقاد اهتمام النقد العربي بالتصدير والتقديم والإهداء والخاتمة ففيها إشارات مهمة على ما يقصد حديثا بالعتبات. انظر حمداوي، جميل، شعرية النص الموازي(عتبات النص الدبي)، الرباط، منشورات المعارف، ٢٠١٤م، ص ٧-١٤

[٨] - ينظر: عبدالحميد، شاكر، التفضيل الجمالي(دراسة في سيكولوجية التذوق الفني)، الكويت سلسلة عالم المعرفة، عدد، ٢٦٧، (مارس٢٠٠١م) ص:٢٦١

[٩] - مندور، محمد ، النقد المنهجي عند العرب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٤، ص ٥٩.

[١٠] - انظر: عبد الحميد، شاكر، التفضيل الجمالي: دراسة في سيكولوجية التذوق الفني، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، عدد ٢٦٧، مارس ٢٠٠١، ص: ٢٦١

[١١] - ويلك، رينيه، ووارين، أوستن. نظريّة الأدب. ترجمة: محيي الدّين صبحي. بيروت: المؤسّسة العربيّة للدّراسات والنّشر، 1987.ص ٢٣١-٢٣٢ .

[١٢] - انظر حسن خالفي، البلاغة وتحليل الخطاب، ط١، لبنان: دار الفارابي، ٢٠١١م، ص:١٨٢

[١٣] - قاسم، سيزا. "المكان ودلالته". ، ١٩٨٦، ص:٨١.

[١٤] - قدامة بن جعفر ،نقد الشعر، تحقيق وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص ١٣٠.

[١٥] - انظر حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، ط٤، ٢٠١٥، ص٤٥ وما بعدها.

[١٦] - علي عبيد، مقاربات سردية، الانتشار العربي، بيروت، ط١،٢٠١٤، ص: ١٧٠

[١٧] -الاسترجاع هو توقف الراوي عند نقطة زمنية معينة في حاضر السرد، والعودة إلى الوراء لسرد أحداث سابقة. انظر أسامة محمد البحيري، مقارنات في السرد العربي، الانتشار العربي، بيروت، ط١، ٢٠١٢، ص ٦٠

[١٨] - مفتاح، محمد عبدالجليل، نظرية الشعر المعاصر في المغرب العربي، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠٧، ص: ٢٠٠

[١٩]- لقد خصصت الثنائيات الضدية بدراسة خاصة بعنوان : الثنائيات الضدية في شعر فهد العبودي الوطني نشرت في مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود، عدد ٣٧ عام ١٤٤٦

المراجع :

- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين، لسان العرب، دار صادر – بيروت ط ٣ ، ١٤١٤هـ.
- الاسترجاع هو توقف الراوي عند نقطة زمنية معينة في حاضر السرد، والعودة إلى الوراء لسرد أحداث سابقة. انظر أسامة محمد البحيري، مقارنات في السرد العربي، الانتشار العربي، بيروت، ط١، ٢٠١٢.
- اهتم الناقد (شارل كريفل) من خلال دراساته التطبيقية بالعناوين ودلالاتها بصفة عامة، وقد بين بعض النقاد اهتمام النقد العربي بالتصدير والتقديم والإهداء والخاتمة ففيها إشارات مهمة على ما يقصد حديثا بالعتبات. انظر حمداوي، جميل، شعرية النص الموازي(عتبات النص الدبي)، الرباط، منشورات المعارف، ٢٠١٤م.
- حسن خالفي، البلاغة وتحليل الخطاب، ط١، لبنان: دار الفارابي، ٢٠١١م.
- حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، ط٤، ٢٠١٥..
- سمية الرومي، الثنائيات الضدية في شعر فهد العبودي الوطني ، مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود، ، جامعة الأزهر، عدد ٣٧ عام ١٤٤٦.
- عبد الحميد، شاكر، التفضيل الجمالي: دراسة في سيكولوجية التذوق الفني، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، عدد ٢٦٧، مارس ٢٠٠١.
- عبدالحميد، شاكر، التفضيل الجمالي(دراسة في سيكولوجية التذوق الفني)، الكويت سلسلة عالم المعرفة، عدد، ٢٦٧، (مارس٢٠٠١م)
- عزّام، فؤاد. "بناء المكان في الخطاب السّرديّ". المجمع، ٢، ٢٠١٠.
- علي عبيد، مقاربات سردية، الانتشار العربي، بيروت، ط١،٢٠١٤.
- قاسم، سيزا. "المكان ودلالته". ، ١٩٨٦.
- قدامة بن جعفر ،نقد الشعر، تحقيق وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
- لقريشي، عمّار، وفوّاز، معمري. "دلالة المكان في الشّعر الجاهليّ". حوليّات الآداب واللّغات، ٤(٧)، ٢٠٠٥، ٨٦-٩٧.

- مفتاح، محمد عبدالجليل، نظرية الشعر المعاصر في المغرب العربي، مكتبة الآداب ، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠٧.
- مندور، محمد ، النقد المنهجي عند العرب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٤،
- مونسي، حبيب. فلسفة المكان في الشّعر العربيّ. دمشق: اِتّحاد الكتّاب العرب، ٢٠٠١.
- هيبي، محمّد. القصّة القصيرة بين البحث والتّدريس. كابول: مطبعة الطّيرة، ٢٠٠٩.
- ويلك، رينيه، ووارين، أوستن. نظريّة الأدب. ترجمة: محيي الدّين صبحي. بيروت: المؤسّسة العربيّة للدّراسات والنّشر، ١٩٨٧.